[١] «كانت له مهابة ، فكان يبسط للناس بالدُّعابة»

قال : وأنشدنا ابن الأعرابى فى نحو هذا يمدح رجلا :

يتلقَّى النَّدى بوجه صبيح ... وصدور القنا بوجه وقاح
فبهذا وذا تتم المعالى ... طرقُ الجِد غير طرق المزاح

عن أنس بن مالك أن النبى ﷺ قال له :

[٢] «ياذا الأذنين»[١٥٢] .

قال أبو أسامة : يعنى يمازحه .

قال فى النهاية : قيل معناه الحض على حسن الاستماع والوعى ؛ لأن السمع بحاسة الأذن ، ومن خلق الله تعالى له أذنين فأغفل الاستماع ولم يحسن الوعى لم يعذر !

وقيل إن هذا القول من جملة مزحه ﷺ ولطيف أخلاقه ، كما قال للمرأة عن زوجها : ذاك الذى فى عينه بياض .

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال :

إنْ كان رسول الله ﷺ لَيُخَالطنا حتى يقول لأخ صغير لى :

[٣] «يا أبا عمير ! ما فعل النُّغَيْر» ؟

= والمزاح المباح ما كان كمزاحه ﷺ على سبيل الندور لمصلحة كتطييب نفس المخاطب ، ومؤانسته ، وتأليفه ، ورفع خوفه وزوال خجلته .

وأما الإفراط فيه ، والمداومة عليه فهو مذموم نُهِىَ عنه فى حديث خرجه المصنف فى جامعه أن النبى ﷺ قال : «لا تمار أخاك ولا تمازحه» .

(١٥٢) أخرجه المؤلف فى «البر» برقم ١٩٩٣ وفى «المناقب» برقم ٣٨٣١ ، وأبو داود فى «الأدب» برقم ٥٠٠٢ . ورواه الطبرانى من طريق أخرى عن أنس وسنده صحيح ولعله لذلك جزم الحافظ فى الإصابة بأن النبى ﷺ قاله .